وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المكتبة الالكترونية المجانية
www.fiseb.com

رعاية الاسلام للطفل من الجنين الى الفطام

مقدمة : [1]

الطفل قرة العين للوالد فهو يهنأ به ويبدو ان هذا هو الشعور الذي انتاب إمرأة فرعون (المؤمنة) عندما عثر آل فرعون على (الطفل) سيدنا موسى في نهر النيل واراد فرعـون ان يقتله فقالت له لتستبقي موسى على قيد الحياة : (قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً)(1) ومن الناحية المقابلة (اصبح فؤاد ام موسى فارغاً)(2) لأنها فقدت ابنها ولو مؤقتاً فبشرها الله بأربع بشائر (ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين)(3).

هذا هو الطفل انه القلب الطاهر البريء انه لا يعرف الكره لأحد ولا الأذى والافـساد للمجتمع لا يعرف الحقد ومن سره ان ينظر الى الفطرة التي فطر الله الناس عليها فلينظر الى الطفل الذي له من الضعف ما يدفع الابوين الى رعايته ومن الجاذبية ما يدفع العائلـة كلهـا لمحبته .

بهذا الطفل نصل الحاضر بالمستقبل فهو وارث لتاريخ المجتمع واملاكه وحـضارته وثقافته ولذا نحيطه بكل الرعاية : من الحب والحنان الا الأمن والغذاء وقد قبـل رسـول الله صلى الله عليه وسلم حفيده الحسن بن علي رضي الله عنهما و عنـده (الأقـرع بـن حـابس التميمي) فقال الأقرع : ان لي عشيرة من الولد ما قبلت واحدا منهم. فنظر إليـه رسـول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال :(من لايرحم لا يُرحم)(4) .

فالطفل لم يأت الى الوجود بطريق الصدفة فلقد خلق الله ابويه وهمـا يملكـان مـن الخصائص ما يمكنها من انجابه فلدى كل منهما خصائص خلقية عضوية تبدأ في العمل عنـد البلوغ ولدى كل منهما من الصفات الخلقية ما يدعوهما للزواج كما ان الميل النفسي والجنسي

---

(1) [1] الآية 9،من سورة القصص .
(2) الآية 10،من سورة القصص
(3) الآية 7،من سورة القصص
(4) حديث نبوي شريف رواه البخاري

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لدى كل منهما نحو الآخر كفيل – اذا اقترن بالصفات الخلقية – بتكوين نـواة الاسـرة التـي تنجب الاطفال .

والسعادة بالانجاب كبيرة جداً لدى الابوين لأن الطفل المولود يعني استمرار الاسـرة واستمرار المجتمع واستمرار رسالة ذلك المجتمع فالطفل حلقة جديـدة مـن حلقـات تجديـد المجتمع وهو في النتيجة يحفظ المجتمع من الزوال انه هبة الله خلقاً لانه اسـتمرار الاسـرة والمجتمع .

تكوين الاسرة في الاسلام :[2]

تعرف الاسرة بأنها مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة المختلفـة والمتـشعبة وهي ضرورية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي.
والاسرة في حقيقتها اجتماع بين الرجل والمرأة واتحاد دائم ومـستمر بينهمـا والتقـاء فـي الرغبات والميول فهي في الحقيقة احدى الحلقات المهمة في الكيـان الاجتمـاعي اذا حـسنت التربية ووضحت الاهداف .

وقد حرص الاسلام حرصاً شديداً على تكوين الاسرة وحـدد لهـا شـروطاً وعـين الواجبات والحقوق للزوجين والابناء لكن المهم في الامر ان الاسلام لم يعتـرف الا بالأسـرة الناتجة عن طريق شرعي اي انها لا تتم الا عن طريق الزواج الواضح المعلن وبهذا يقطـع الطريق على اية علاقة مشبوهة .

لقد اهتم الاسلام بالاسرة ومن اجل هذا حرص على تكوين الاسرة بالزواج فقـط لأن الذكر والانثى لا مفر من اتصال احدهما بالآخر فإذا تركت هذه العلاقة بينهما بغير ضـوابط اصبحت حياة اي منهما فوضى جنسية شهوانية حيوانية بحتة فكان لا بد من الـزواج الـذي يحفظ للانسان انسانيته (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بيـنكم مودة ورحمة)(1)

ضرورات الزواج :

---

[2] (1)الآية 21، من سورة الروم –

(2) حديث نبوي شريف رواه إبن ماجه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا، وإذ يأمر الاسلام بالزواج فلمجموعة من الضرورات هي :

ضرورة الاستمرار : من فطرة الانسان التي فطر عليها ان يعيش ويستمر في الحيـاة ولـولا الاستمرار من خلال الاسرة لا نقطع النسل وانتهت البشرية ولقد لبى الاسلام هذه الفطرة بـأن امر بالزواج الشرعي .

الضرورة النفسية : يحتاج الانسان ان يعيش في مجتمعه الخاص هـو واسـرته فـي أمـن واستقرار نفسيين وفي هناء نفسي من اجل ان يعيش فيهما الاب والام والاطفـال فيرتـاحون ويخرجون مبدعين الى الحياة ونحن نلمس اثر هذا عند دراسة حالات القلق والانحراف الناتجة عن موت احد الابوين او كليهما او انعدام العطف نتيجة الطلاق ، ولأمر ما، كـان الطـلاق ابغض الحلال الى الله .

ضرورة الجنس : عندما يصل الانسان سن البلوغ فإنه يطلب الجنس الآخـر ولهـذا يـأمره الاسلام بالزواج (النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فلـيس منـي)(2) واذا لـم تلـب هـذه الضرورة بالحلال فقد تقود الى الحرام وهنا يبدأ الخلل.

[3]الضرورة الاجتماعية : لا يستطيع الانسان ان يعيش منعزلاً فالعزلة مهلكة له فمن الضروري ان يرتبط بأسرة يعيش في كفنها فيحبها وتحبه فإذا تم هذا (الحب) كان العطاء من ثمراته ويتعلم الصغار – مما يتعملون – من ابويهم والمجتمع البـر والتعـاون والوفـاء والايثـار والمشاركة الاجتماعية .

إنجاب الاطفال :

اذا تم الزواج ولم تكن فيه عوائق جاء الطفل الذي هو قرة العين، ولا يكـون الطفـل العـاق لوالديه قرة لعينهما بقدر ما يكون الطفل المتفاعل معهما والمطيع لهما ولكي يكـون متفـاعلاً معهما ينبغي ان يحسنا تربيته وبعبارة اخرى ان يأخذا بعين الاعتبار التعامل معه في فتـرات نموه على النحو التالي :

أ- في فترة الرضاعة : ينبغي ان يرضع الطفل من ثدي امه لأن امه تعطيه الغذاء الطبيعـي والسكينة والحنان فيناغيها وتناغيه وتنشئه تنـشئة اجتماعيـة وهـذه اول فرصـة للتفاعـل الاجتماعي فينبغي الا تفوت داخل الاسرة .

ومن فوائد الرضاعة الطبيعية – في أيامها الاولى بشكل خاص – ان حليـب الايـام الثلاثـة الاولى يتميز بوفرة في الاملاح والبروتينات وبقلة في الدسم وهذا كله يفيد الرضيع ويعطيـه المناعة الاولى من الامراض .

---

[3] (1) الآية 233،من سورة البقرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولكي ينشأ الطفل ملتصقاً بأمه حدد الاسلام فترة اقصاها سنتان للرضاعة (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة)(1) وتعد هذه الفترة (مرحلة الانجازات الكبيرة) اذ انها تشهد النمو الجسمي وفيها يتعلم الكلام ويكتسب اللغة وفيها تنمو الذات ويتكون مفهومها الذي يعد الحجر الاساس لبناء الشخصية وتقوم الرباطة بين الطفل وابويه والاسرة على اساس من الحب المتبادل والتفاعل السليم .

ب- في فترة الطفولة المبكرة 2-4 سنوات : النمو الإجتماعي أساسي في هذه الفترة ، فيجب ان يتعود الطفل على رؤية من هم خارج الأسرة و محادثتهم و الإختلاط بهم ، كما يجب تنمية الثقة بالنفس عنده .

ج- في فترة الطفولة الوسطى (6-9 سنوات) : الطفل هنا قادر على الذهاب الى المدرسة فينبغي الا يحرم منها – وبخاصة البنات – وينبغي ممارسة الالعاب الحركية والالعاب الجماعية ايضاً وتشجيعه على الملاحظة والنشاط وتوسيع عالمه الخارجي بالزيارات والرحلات وتنمية الابتكار لديه من خلال اللعب والرسم والنشاط الحركي .

هذه المراحل يتم فيها ما يسميه الفقهاء (بتأديب) الطفل وهي كلها مباحة في نظر الاسلام لأن الاصل هو (الاباحة ما لم يرد نص التحريم) .

الخلق وتكوين الجنين :

يتكون الجنين باكتمال عملية الاخصاب التي تعني اندماج (الحيوان المنوي) الناتج من الرجل مع (البويضة) الموجودة في رحم الانثى وقد وصف القرآن مراحل تكوين الجنين في ادق وصف وكأنه كتاب علمي حديث في علم الأجنة .

فقد وردت نصوص علمية كثيرة في القرآن الكريم في مجال الطب والفلك واستكشاف كل ما في الارض فقد أوصى الاسلام الانسان ان يعرف كل شيء عن هذا الكون (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق)(1) وقال ايضاً (أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الارض كيف سطحت)(2) .

وبالاضافة الى ذلك أمر الاسلام بالنظر الى داخل الجسم البشري فقال (وفي انفسكم افلا تبصرون)، وقال الله تعالى : (وصوركم فأحسن صوركم)(3) والتصوير هنا لغة يعني التشكيل اي جعل له صورة مجسمة قال تعالى :(هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء)(4) ويؤكد هذا المعنى سؤال الخالق للانسان : (يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعداك في اي صورة ما شاء ركبك)(5) .

لهذا أمر الإسلام بالنظر في الجسم وكيف خلق (فلينظر الانسان مم خلق. خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب)(6) والنظر هنا يعني التدبر والتفكر وهذا التدبر والتفكر مطلوبان من الانسان العادي غير المتخصص اما الإنسان المتخصص كالطبيب وعالم الوراثة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالنظر عندهما هو النظر العميق الى الداخل في دراسة الجسم من الداخل ومعرفة العلاقـات بين الاجهزة وطبيعة كل جهاز وطريقة عمله ومداواته إذا إختل عمله ومن هنا بدأ الطب عند المسلمين في العمل منذ القديم .

فلقد (نظر) ابن النفيس في داخل الجسم البشري واكتشف الدورة الدموية وبرع الـرازي فـي الطب والجراحة وابتكر المسلمون ادوات التشريح وآلات الطب كل هذا تلبية لدعوة الاسـلام للمسلمين بأن (ينظروا) في النفس فنظروا وتحدثوا والفوا الكتب الطبية .

وفي المقابل كان الآخرون الذين لم ينزل عليهم القرآن لا يعرفون شيئاً بل انهم تخبطوا عندما تحدثوا عن خلق الانسان فقد كتب أرسطو في هذا الموضوع دون ان يكون لديه علم في الطب اذا أكد ان الجنين البشري ناتج من اتحاد ماء الرجل مع الدم الناتج عن الطمث وهـذا خطـأ علمي .

اما مراحل علم الاجنة فلم يتطرق اليها الا (ستيتر) عام 1942 اما الاسلام فقد تحـدث عنهـا بالتفصيل قبل خمسة عشر قرناً من الزمان وفيما يلي بعض من ذلك :

أ- التكوين في بطن الام : قال تعالى : (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً بعد خلق في ظلمـات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك)(7) والتفسير العلمي لهذه الظلمات الثلاث كما هو وارد في الرسم :(A) الجدار البطني للرحم والثاني (B) جدار الجنين والثالث (C) الغشاء المحـيط بـالجنين وهذا الغشاء مكون من التحام غشاء الجنين بالغشاء الجنيني وهـذه الأغـشية مـن الناحيـة التشريحية تقي الجنين من اي أذى والشكل المجاور المنقول من كتب الترشيح الحديثة يؤكـد مقولة القرآن الكريم .وهذا الشكل يبين جنيناً انساناً في رحم امه وهو يبلغ من العمر عـشرين اسبوعاً وهو محاط بالطبقات الثلاث C,B,A .

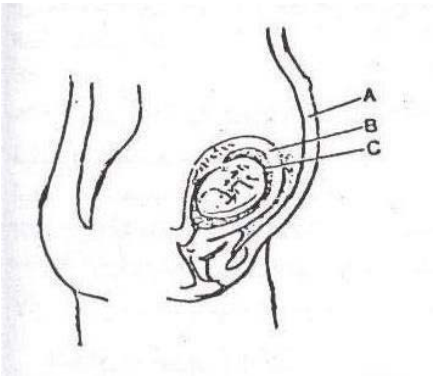

ب- المراحل الاولى للتكوين الجنيني : قال تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثـم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظامـاً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين1* .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تشير هذه الآية الى المراحل الاولى من تطور الجنين الإنساني والشكل (A) جانباً هو العلقـة الدموية وهي إحدى أنواع الديدان الموجودة قرب بعض ينابيع المياه بينما الـشكل (B) هـو العلقة التي وردت في الآية الكريمة السابقة وهي الجنين في اليوم الرابع والعشرين من عمره.
ثم تذكر الآية الكريمة (المضغة) فلو احضرنا قطعة من البلاستيسين (وهي مادة لينة يلعب بها الاطفال في المدارس) ومضغناها وشاهدنا آثار الاضراس عليها (B) لرأيناها تـشبه الجنـين الذي عبر عنه القرآن (بالمضغة) وهو في اليوم الثامن والعشرين من عمره (A) .

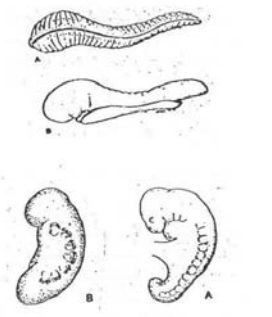

4

ج- مرحلة تكوين العظام : يذكر علماء الأنسجة أن الجنين يكتسب خلال الاسبوع الثامن مـن الإخصاب صفات مميزة مثل تكوين العظام والعضلات لاحظ تشكل الأصـابع فـي الـشكلين التاليين لجنين انساني في الأسبوع الثامن مما يفسر الآية الكريمة السابقة : (فخلقنـا المـضغة عظاماً)2*.

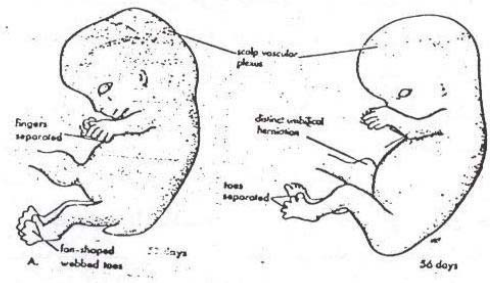

د- دور السائل المنوي : ورد في القرآن الكريم قوله تعالى (ألم يك نطفة من مني يمنـى)(1) ويدل هذا على أن الإنسان خلق من (قطرة) من بين السائل المنوي وبتعبير علمي دقيق أنه من

---

(1) 4 الآية 20 من سورة العنكبوت
(2) الآية 18 من سورة الغاشية
(3) الآية 64 من سورة غافر
(4) الآية6 من سورة آل عمران
(5) الآية 8 من سورة الإنفطار.
(6)الآية 5 من سورة الطارق
(7)الآية 6 من سورة الزمر
1*- الآيات 12-14 من سورة المؤمنون
2*-الآية 14 من سورة المؤمنون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(عينة) من الحيوانات المنوية السابحة في سائل المني. فقد ثبت علمياً ان بضع حيوانات (فقط) من بين ملايين الحيوانات المنوية الموجودة في السائل المنوي تملك القدرة على العبور الى الرحم وإخصاب البويضة.

وهكذا سبق القرآن علماء العصر في تقريره لكيفية خلق الجنين وتشكله ويشار هنا الى أن النظرة عند علماء الطب في القرآن السابع عشر كانت تقول ان الحيوان المنوي يحتوي على (كائن حي) ضئيل جداً وان هذا (الكائن الحي) يكبر داخل الرحم وهناك رأي آخر كان يذكره علماء الطب في القرن السابع عشر مفاده ان البويضة (عند الانثى) تحتوي على كائن حي ضئيل جداً وانه نما عند استشارته .

الرضاعة الطبيعية للطفل :

قبل الولادة تتهيأ الاجهزة المختلفة لاستقبال الوليد ومن هذه الاجهزة جهاز الرضاعة وبعد الولادة يبدأ الحليب بالادرار على هيئة (لبأ) مفيد للطفل وهذه المادة حق للطفل عند أمه .

ثم يبدأ الحليب الطبيعي بعد حوالي ثلاثة ايام وهو الغذاء الحقيقي للطفل .

فالرضاعة للطفل، غذاء يبني جسمه وان انسب غذاء للطفل هو الغذاء الطبيعي الذي يمد الله به الام عند الولادة .

انها الرعاية الاولى من الله للطفل بعد ولادته وهذه الرعاية تتمثل في توفير غذاء كامل على شكل محلول قابل للهضم من قبل معدة لم تعتد الهضم من قبل مطلقاً .

واما الرعاية الثانية : أن هيأ الله سبحانه وتعالى هذا الحليب للطفل (مجاناً) من الام التي حملت طفلها تسعة اشهر وهي مشتاقة لأن تراه حياً .

والرعاية الثالثة : ان الأم تقوم بدور (وسيط) بين الغذاء العادي لها وبين غذاء الطفل فهي تأكل وتتغذى لغرض تقوية جسمها على تحويل هذا الغذاء الى حليب للطفل .

والرعاية الرابعة : ان الله قد سخر الام لتلبي طلب الطفل للرضاعة في اية ساعة يرغب في الليل او النهار في الحر الشديد او البرد الشديد .

والرعاية الخامسة : امتداد الاسرة، اي ان اي (طفلة) ترضع مع هذا (الطفل) من أمه فهي اخت له في الرضاعة شريطة ان يكون عمرها ضمن سن الرضاعة وهو سنتان فلا يجوز ان يتزوجا الى الأبد لانهما إخوان في الرضاعة .

والرعاية السادسة : انه – في حالة الطلاق- يبقى حق حضانة الطفل لأمه لانها هي التي حملته وهناً على وهن وارضعته من حنانها وحليبها فغدا جزءاً منها. جاءت امرأة الى رسول الله تقول له : (يا رسول الله ان هذا ابني كان بطني له وعاءً وحجري له حواءً وثديي له سقاء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وان اباه طلقني وأراد ان ينزعه مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انت احق به ما لم تتزوجي)(1) .[5]

مدة الرضاعة : يحسب الاسلام مدة مقدارها ثلاثون شهراً بين بدء الحمل وانتهاء الرضاعة بالفطام وذلك لقوله تعالى : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)(1) ويجوز انقاصها ولكن لا ينبغي تجاوزها . والرضاعة حق للطفل عند امه وفي الاحوال الطبيعية يُرضع الطفل كلما طلب، وطلبه هو البكاء وينصح الاطباء بأن تنظم الام اوقات الرضاعة وان يسود الهدوء وقت الرضاعة .

الرضاعة الإصطناعية للطفل :

ونظراً لأن الرضاعة حق للطفل وان هناك حالات قد لا تتمكن الام فيها من اعطاء طفلها هذا الحق فقد اجاز الإسلام ان تتصرف الام على النحو التالي :

أ- اذا كانت الأم صائمة في شهر رمضان وتبين لها ان صومها يؤثر على كمية الحليب التي يتغذى عليها الطفل فعليها ان تفطر في رمضان ما دامت تقوم بالرضاعة ثم تقضي (تعوض) ما افطرته بصيام عدد من الايام مساو للعدد الذي افطرته وذلك بعد إنقضاء شهر رمضان .

ب- اذا كان حليب الام لا يكفي فيجوز ان تقوم امرأة اخرى بارضاعه للحفاظ على حياته (وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف)(2) .

ج- اذا لم تجد الام مرضعة اخرى فيمكنها ان ترضع طفلها إرضاعاً صناعياً اي بواسطة قنينة الرضاعة ويتم هذا في البيت او في بيوت الحضانة المنتشرة في هذا العصر .

ولكن ،ومهما كانت طريقة الارضاع سواء اكانت بالحاضنة ام بالرضاعة الاصطناعية فلا رضاعة افضل من الرضاعة الطبيعية المباشرة من الام التي حملته جنيناً في بطنها وتحمله اثناء الرضاعة بيديها وتضمه الى صدرها فيرضع الحليب ويحصل على الدفء والحنان لأن الرضاعة الطبيعية توثق الصلة بين الطفل والام .

الفطام :

عندما تنتهي الرضاعة فعلى الام ان تفطم الطفل لانه في ذلك العمر يكون قادراً على تناول الطعام الجاف كالخبز واللحم المطبوخ .

ويقرر الاسلام ان الفطام يتم في مدة مقدارها عامان (حملته امه وهناً على وهن وفصاله في عامين)(3) واذ يؤكد الاسلام على ضرورة الفطام فلأسباب ثلاثة مبينة كما يلي :

---

[5] (1)الآية 37، من سورة القيامة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أ- الطفل بعد سنتين ينتقل الى انواع كثيرة من التصرفات تبعده عن الالتصاق (الدائم) بأمه. ومن ذلك زيادة الميل الى الحركة ومحاولة التعرف على البيئة الاجتماعية ويصبح قادراً على [6]

أن يبني برجاً من ثمانية مكعبات وان يقف على قدم واحدة وان يأكل المواد الخشنة ويتجـاوز دور الحبو والاعتماد على الآخرين في المشي ،الى المشي الذي يوسع مجال الادراك لما يراه في البيئة .

ب- يكتمل نمو الاضراس الامامية والانياب لديه في نهاية السنتين ومن هنا فهو قادر علـى المضغ وعلاوة على ذلك فهو يرغب في ان يتناول غذاءه بنفسه .

ج- يجب تعويد الطفل على ان يغير من نوعية غذائه لان استمرار اعتماده على حليـب الام يعطيه المزيد من التدليل غير المرغوب فيه .

د- رغبة من الاسلام في إكثار النسل، يوصي بالفطام ليتيح للأم ان تنجب الطفل التالي كما ان استمرار الطفل السابق في الرضاعة يحرم الطفل اللاحق من غذائه .

هذا من الناحية الجسمية، اما واجب الدولة الاسلامية في موضوع الفطام فقد سبق التـشريعات الحديثة اذ كان يفرض للطفل عند الفطام راتباً من بيت المال فقد كان الخليفة عمر بن الخطاب يسير في المدينة فسمع صوت طفل يبكي بكاءاً موجباً للتدخل فنادى على الام وقال لها: (اتقي الله واحسني الى صبيك) فعلم من امه انها فطمته قبل الآوان لكي تحصل له على الراتب مـن بيت المال والطفل يبكي فقال عمر (ويح عمر. كم قتل من اولاد المسلمين) ثم امر بأن يعطى كل مولود في الاسلام راتباً بعد ان كان هذا الراتب يعطى للفطيم فقط .

ان هذا الراتب هو ما نطق عليه في الوقت الحاضر (علاوة الاولاد) وهي تُعطى في النظـام الرأسمالي لأربعة من الابناء فقط باعتبار ان هذا هو الحد الاعلى لعدد افـراد الاسـرة وامـا الطفل الخامس فليس له (علاوة) لانه بحكم الزائد عن الحد الاعلى .

حق الطفل في الرضاعة والفطام :

للطفل حق في ان يرضع من الام بحكم النص القرآني وليس لها ان تمنعه من هذا الحق ما دام عمره دون السنتين ولا يجوز لها ان تستبدل به الحليب المصطنع بحجة ان الرضـاعة تـشوه جمالها واما اذا كان حليبها لا يكفي فيجوز لها ذلك .

---

(1) [6] الآية15 ،من سورة الأحقاف

(2) الآية 220 ، من سورة البقرة

(3)الآية 10 ،من سورة النساء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وهناك حالات نشأت بسبب ظروف العمل الحديثة وهي اضطرار الام للعمل وعندئـذ تقـوم بتزويد دار الحضانة بالحليب المصنع بما يكفي طفلها. ولكن الافضل من هـذا ان تنـشأ دار للحضانة داخل كل مؤسسة، مدرسة كانت ام دائرة حكومية ام مصنعاً ،وتحدد ساعات للنـساء العاملات لارضاع اطفالهن وبهذا يتم الغذاء الجيد والحنان المناسب والرعايـة اللائقـة لـلأم والطفل .

هذا في المجتمع الذي لم تحدث فيه مشكلات في الاسرة يتأثر الطفل بها، اما اذا حدثت مثـل هذه المشكلات فقد وضع الاسلام الحل على النحو التالي:

أ- إذا حدث الطلاق، فللأم ان تحضن طفلها وتستمر في إرضاعه وفطامه وعلى الاب (الزوج السابق) ان يدفع ثمن الغذاء والكساء (اي الثياب) للأم لتتمكن من سد حاجات الطفل .

ب- اذا ارتكبت الام جريمة جزاؤها في القانون القتل، فإن هذا الحكم لا ينفذ ويؤجل ما دامت حاملاً حتى يكتمل فطام الطفل اي بعد سنتين .

ج- اذا وجد طفل مجهول الابوين نتيجة الحروب او غير ذلك فالدولة تكفل رعايته وله حقوق الرضاع والفطام نفسها التي للطفل المعروف الابوين .

د- اذا توفيت الام الحاضنة تقوم قرابة الام بالحضانة، لانها ارحم بالطفل من حـضانة الاب فتقدم الخالة على العمة وتقدم ام الأم على أم الأب والسبب في ذلك ان اهل الام اكثـر حنانـاً على (اطفال ابنتهم) من اهل الاب .

يروى ان عمر بن الخطاب (قبل الخلافة) كانت له زوجة ولدت له ولداً ثم حدث الطلاق بينهما فرأى مرة جدة الوالد لأمه تحمل الولد واراد ان يأخذه منها فتنازعا الى الخليفـة ابـي بكـر الصديق فأبقى الولد في يدها وقال لعمر : (ريحها ومسها ومسحها وريقها خير له من الـشهد عندك)(1) .[7]

[7] (1)حديث نبوي شريف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هـ - حفظاً لحقوق الطفل يشترط في الحاضنة ان تكون امينة على الصغير – او الصغيرة - حريصة على ادبه ودينه وخلقه، وإلا نُزع منها كما يشترط ان تكون قادرة على القيام بشؤون الطفل فإن كانت مريضة او متقدمة في السن بحيث تحتاج هي الى رعاية غيرها فإنها لا تكون اهلاً للحضانة وان اتحاد الدين بين الطفل والحاضنة ليس بشرط الا اذا بـدأت تلقنـه مبـادئ دينها(1).

رعاية اليتيم :

وهو الذي توفي والده وهو صغير مولوداً كان ام جنيناً وقد رتب لـه الاسـلام مـن يرعـى حضانته وفطامه ونفقته وقد حرص الاسلام على ان ينشأ هذا الطفل عزيزاً (فأما اليتـيم فـلا تقهر)(2) وقد تعدى الاسلام مرحلة النصح في رعاية الايتام الى مرحلـة التـشريع والتقنـين والالتزام بهما من قبل المجتمع والحكومة .

الرفق باليتيم :

نهى الاسلام عن اذلال اليتيم فقال : (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت للمسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه)(3).وقال تعالى : (ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير، وان تخالطوهم فأخوانكم ،والله يعلم المفسد من المصلح)(4) .

المحافظة على مال اليتيم :

اذا كان لليتيم مال ورثه عن والده فإن اليتيم في هذه الحالة لا يكون قـادراً علـى التـصرف بالمال والتجارة فيه وتنميته والانفاق منه على نفسه ولذا فيجب على وليه ان يحافظ على ماله (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)(5) .

الانفاق على اليتيم من الاقارب :

قد لا يكون لليتيم مال لأن اباه كان فقيراً وقد اوجب الاسلام نفقة هذا اليتـيم علـى الاقـارب حسب درجتهم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اذا لم يكن لليتيم اقارب :

تحدث هذه الحالات في المجتمع مثل حالات الهجرة والغربة والحروب وفي هذا المجال فـإن الدولة تنفق عليه بما يكفل غذاءه وكسوته وتعليمه .هذه امور متعلقة برأي الاسلام في طفولـة الذين يولدون في احوال غير عادية يرعى طفولتهم ورضاعتهم وفطـامهم والانفـاق علـيهم ورعايتهم وتعليمهم وكل ذلك تشريع من عند الله خالق الكون والحياة والانسان علمه لنا عـن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم اما بالقرآن مباشرة او بالحديث النبوي الشريف .

قال صلى الله عليه وسلم : (من وضع يده على رأس يتيم رحمة كتب الله بكل شـعرة مـرت على يده حسنة)[1]* .

قال صلى الله عليه وسلم: (من قبض يتيماً بين المسلمين الى طعامه وشرابه حتـى يغنيـه الله تعالى اوجب الله له الجنة البتة [2]* الا ان يعمل ذنباً لا يغفر له)[3]* .

(1) [8] الآية 233 من سورة البقرة
(2) الآية 14 من سورة لقمان
(3) محمد أبو زهرة ،تنظيم الإسلام للمجتمع ص99-100
(4) محمد أبو زهرة تنظيم الإسلام للمجتمع ص99-100
(5) الآية 9 من سورة الضحى
(6) حديث نبوي شريف
1*حديث نبوي شريف رواه أحمد
2*البته قطعا لا رجعة فيه
3*حديث نبوي شريف رواه الترمذي

المكتبة الالكترونية المجانية
www.fiseb.com

This file was downloaded from QuranicThought.com